[282] من أمير المؤمنين أنه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين (1) وفي الصيف في الثوب الثقيل والمحشو، فهل سمعت أباك يذكر أنه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئا ؟ قال: لا، قال: وكان أبي يسمر مع علي (2) بالليل فسألته قال: فسأله عن ذلك فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد أنكروا، وأخبره بالذي قالوا، قال: أو ما كنت معنا بخيبر ؟ قال: بلى، قال: فإن رسول ا صلى ا عليه وآله بعث أبا بكر وعقد له لواء، فرجع وقد انهزم هو وأصحابه، ثم عقد لعمر فرجع منهزما بالناس، (3) فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: والذي نفسي بيده لاعطين الراية رجلا يحب ا ورسوله (4)، ليس بفرار، يفتح ا على يديه، فأرسل إلي وأنا أرمد، فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد، فما وجدت حرا (5) بعده ولا بردا. وفي رواية اخرى: فنفث في عيني فما اشتكيتها بعد، وهز لي الراية (6) فدفعها إلي، فانطلقت ففتح لي، ودعا لي أن لا يضرني حر ولا قر، وروى حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعد مولى سويد ابن غفلة عن سويد بن غفلة قال: لقينا عليا في ثوبين في شدة الشتاء، فقلنا له: لا تغتر (7) بأرضنا هذه فإنها أرض مقرة ليست مثل أرضك، قال: أما إني قد كنت مقرورا (8) فلما بعثني رسول ا صلى ا عليه وآله إلى خيبر قلت له: إني أرمد، فتفل في عيني ودعا لي، فما وجدت بردا ولا حرا بعد، ولا رمدت عيناي (9).

_____ (1) في المصدر: بالبرد في ثوبين خفيفين. (2) في المصدر: مع أمير المؤمنين. (3) في المصدر: مع الناس. (4) في المصدر بعد ذلك: ويحبه ا ورسوله. (5) في المصدر: بعده حرا. (6) في المصدر: فما أشتكيها بعد وهز الراية. (7) في المصدر: لا تغر. (8) أي كنت سريع التأثر من القر. (9) اعلام الورى 187 و 188.

_____